تنميط الكفاية المعجميّة في المعجم المدرسيّ

– دراسة وصفيّة تحليليّة لألفاظ الحضارة في بابي "الهمزة والباء" في المعجم الوجيز–

Profiling the lexical competence in the school dictionary

An analytical descriptive study of civilization words in the Hamza and Baa chapter in the Al-Wajeez Dictionary-

***نوارة بلقاسم بوزيدة**

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، (الجزائر)، oratory.lady@yahoo.com

غنية بوحوش

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، (الجزائر)، gbouhouche@gmail.com

تاريخ الاستلام: 11/27 /2022 تاريخ القبول: 18/ 2023/07 تاريخ النشر: 2023/12/17

ملخص: لا تنحصر مهمّة المعجم المدرسيّ في شرح الألفاظ وتحديد معانيها فقط، إنّما يُعتمد أيضا في تحقيق الكفاية المعجميّة، إذ يحوي هذا النّوع من المعاجم ألفاظا ومصطلحات إضافة إلى ما يطلق عليه بالألفاظ الحضاريّة مرتّبة وفق ترتيب محدّد؛ لذا تهدف هذه الدّراسة إلى البحث في مدى بناء الكفاية المعجميّة في المتعلّم من خلال المعاجم المدرسيّة، ويسعى المقال للإجابة عن إشكاليّة مفادها البحث في كيفيّة تنميط المعايير العلميّة وقياس نسبة الكفاية المعجميّة في المعجم المدرسيّ، مركّزين في ذلك على ألفاظ الحضارة كونها الأكثر شيوعا واستعمالا من قبل المتعلّمين، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفيّ بالإضافة إلى الاستعانة بأداة الإحصاء العلميّ لجرد الظواهر المعجمية الموجودة في هذين الفصلين من المعجم، وخلص المقال إلى جملة من النّتائج أهمّها؛ تحديد القيمة المعجميّة في تفسير معاني الألفاظ وفق آليات علميّة وضعها المعجميّون لشرح المواد المعجميّة، لما لها أهمية كبيرة في تكوين الحصيلة اللغويّة الوظيفيّة، ويتأتّى ذلك بالممارسة الفعليّة للكفاية المعجميّة، والمزاوجة بين التنظير والتطبيق.

كلمات مفتاحية: المعجم المدرسيّ، الكفاية المعجميّة، التنميط، ألفاظ الحضارة، التّنمية اللغويّة الوظيفيّة.

Abstract:

The task of the school dictionaryis not limited in explaining words and specifying their meanings only, but it is also relied upon to achieve lexical competence, as this type of dictionaries contains words and terms arranged according to a specific curriculum; Its linguistic material is not limited to scientific terms only, but also includes many civilization words, Therefore, through this study, we seek to investigate the extent to which lexical competence is built in school dictionaries, The article seeks to answer the problem of researching how to prototype scientific standards through and measure the percentage of competence in the school dictionary, focusing on the words of civilization as they are the most common and used by learners. In this study, we have relied on the descriptive approach in addition to the use of the scientific statistics tool to inventory the scientific phenomena present in this chapter from the Al-Wajeez Dictionary, The article concluded with a number of results, the most important of which is determined in interpreting the meanings of words according to scientific mechanisms developed by lexicographers to explain lexical materials, and it is of great importance in the formation of the functional linguistic outcome, This can be achieved through the actual practice of lexical sufficiency, and the marriage between theory and application.

Keywords: School dictionary, lexical competence, profiling, civilization words**,** functional linguistic development.

***المؤلف المرسل**: نوارة بلقاسم بوزيدة، **الإيميل**: oratory.lady@yahoo.com

1. مقدمة:

اهتمّ الدّارسون بالبحث في مجالات اللّغة العربيّة بالوصف والتّحليل، وكان هدفهم في كلّ الدّراسات العلميّة إيجاد الحلول للعديد من القضايا العلميّة التي تحول دون سيرورة البحث العلميّ العربيّ، وإذا ما تحدّثنا عن اللّغة العربيّة بكونها لغة نظاميّة تلقّن في المدارس فإنّنا أمام أهمّ القضايا التي تشغل السّاحة العلميّة، لنجد أنفسنا مسؤولين أمام تعليمها وتوظيفها بشكل يثمّن القيمة التي تحتلّها بين اللّغات الأخرى، لذلك دعا الباحثون في المجال اللّغويّ إلى ضرورة تعزيز الاستراتيجيّات العلميّة والتّخطيط لها مع تنظيم الآليّات اللّغويّة البيداغوجيّة التي من شأنها تنمية الكفاية اللّغويّة واستثمارها في تكوين البنية اللغويّة، ولا شكّ في أنّ الممارسات البيداغوجيّة في الدّراسات الحديثة تؤكّد على أهميّة تضمين المعجم المدرسيّ كوسيلة في العمليّات التّعليميّة، نظرا لدوره الكبير في ترسيخ معالم وقواعد اللّغة العربيّة، من خلال التّنوّع اللّغويّ واللّفظيّ الذي يتضمّنه.

ورغم القيمة العلميّة التي يحظى بها المعجم المدرسيّ؛ إلّا أنّنا نجده مغيّب الاستعمال رغم أهميّته التّعليميّة، إذ يجمع المعجميون على أنّ هذا التّنافر سببه تقزيم عمل المعجم المدرسيّ وتقليص دوره في شرح المفردات لا غير، ناسين القيمة العلميّة التي يضيفها المعجم عامّة والمدرسيّ على وجه الخصوص، والمحدّدة في تكوين المعرفة وبناء الحصيلة المعرفيّة.

لذلك فإنّ الغاية من تأليفه لا تقتصر على تقديم شروحات وتعريفات لغويّة للألفاظ والمصطلحات فحسب، بل هو مدوّنة علميّة لغويّة تربويّة من شأنها تأصيل الكلمات وإعطاء معلومات مختلفة ومتنوّعة عن اللّفظ، فهو يبين عن الفكر العلميّ المنظّم المجسّد في جمع ألفاظه وانتقائها بعناية مركّزين على ميولات المتعلّمين ومستواهم الفكريّ ومراحلهم الدّراسيّة المختلفة، إذ تعتمد كلّ مرحلة دراسيّة على مصطلحات مهمّة خاصّة بها، لذلك فإنّ إشكاليّة المقال تتمحور حول كيفيّة إسهام المعجم المدرسيّ في تنميط تفعيل الكفاية المعجميّة وتقييسها من خلال ألفاظ الحضارة وطريقة عرضه لها، لذلك جاء هذا المقال للإجابة عن السؤال التّالي:

كيف يسهم المعجم المدرسيّ في تنميط الكفاية المعجميّة من خلال مقاييس شرح ألفاظ الحضارة؟

وتندرج ضمن هذا التّساؤل مجموعة فرضيّات نوردها كما يلي:

- يعتمد المعجم المدرسيّ مجموعة معايير لشرح ألفاظ الحضارة
- يختلف التّقييس عن التّنميط في كون الأوّل قانون ومنهج والثّاني ميزة ونمط
- يسهم المعجم المدرسيّ في تقييس السّمات اللّغويّة واكتساب الكفاية المعجميّة من خلال مجموعة المعايير والقوانين التي من شأنها تفعيل دوره داخل الحقل التّربويّ.

لذلك فإنّ الهدف من هذه الدّراسة هو البحث في الاستراتيجيّات والمقاييس العلميّة التي يتمّ من خلالها تفعيل دور المعجم المدرسي في إكساب المتعلّم كفاية معجميّة، معتمدين في ذلك على الوصف والتحليل، للوصول للنّتائج المرجوة.

2. الكفاية المعجميّة مظاهرها وأشكال تحديدها في المعجم المدرسيّ:

ينبغي من الجانب المنهجيّ توضيح مفهوم الكفاية المعجميّة قبل الحديث عن كيفيّة تحديدها في المعجم المدرسيّ؛ ويقترب مفهوم الكفاية المعجميّة من القدرة؛ وتعني امتلاك مخزون علميّ يبين عن التّمكّن من الشيء ونقرّبها بذلك من إطار المهارة لكنّها لا ترادفها في المعنى، وهي قابلة للتّطوير إذ «يعتبر مفهوم القدرة من المفاهيم الأكثر التصاقا وتجاورا لمفهوم الكفاية،

كمفهوم القدرات المعرفيّة الأساس "capacités cognitives de bas"، حيث الحدس الذي تنطوي عليه هذه المقاربة»[1]؛ ولا تتحدّد الكفاية المعجميّة في المعاجم المدرسيّة من خلال فهم المفردات والتعرّف على معانيها واكتساب ألفاظ جديدة فحسب، إذ «يؤكّد "بروتينيسوبير" من خلال دراسة أجراها، أنّ الكفاية المعجميّة تتحدّد من خلال العلاقات التي تربط المعجم بباقي المظاهر اللغويّة، كالمظهر الثّقافيّ والتّواصليّ للّغة بعينها، ذلك أنّ هذه الكفاية المعجميّة تشكّل دعامة أساسيّة من ضمن الدّعامات التي تتأسّس عليها الكفاية التّواصليّة، مما يقتضي الارتكاز على مقاربة شمولية في تدريس اللغات، تروم مجمل مكوّنات الكفاية التّواصليّة، بما فيها من معارف لسانيّة وسوسيوثقافيّة وخطابيّة وبراغماتيّة...فمقاربة كهذه قد تسمح للمتعلّم باكتساب كفاية معجميّة شاملة، تجعله قادرا على استدعاء مختلف مكوّناته عندما تقتضي الوضعيّة التّواصليّة ذلك»[2]، ارتقت وتعدّدت أشكال تحديد الكفاية المعجميّة في هذا النوع من المعاجم إلى تكوين ثقافة لا بأس بها عن مجالات متعدّدة وإذا تعلّق الأمر بالألفاظ الحضاريّة فإنّها أكثر الألفاظ التي نلتمس منها كفاية معجميّة في مظاهر الثقافيّة والتي تيسّر عملية التّواصل بين الشعوب بلغت مختلفة خصوصا إذا تعلّق الأمر بالمعجم المدرسي لألفاظ الحضارة الثنائيّ المزدوج، وهو مشروع نأمل إنجازه، وتفعيله في الأوساط العلميّة التربويّة ليكون أكثر نفعا للتلاميذ فلابدّ إذا «إلى ضرورة اعتماد أنشطة تعليميّة تعلميّة ذات طابع تراكميّ (cumulative)، قصد تطوير الكفاية المعجميّة في اللغة الأولى والثانيّة، بحيث تنتقل من استقبال الكلمة إلى محاولة إنتاجها، ومن معرفتها جزئيا إلى تعرّفها بشكل دقيق»[3]، ومنه نفهم ونستميل من هذا القول أنّ الكفاية المعجميّة تمثّل أساس تنمية الكفاية التّواصليّة للمتعلّم، وقد أكّدت الباحثة ضرورة إرفاق النّشاط العلميّ بالتطبيقات التي تعزّز الجانب المعجميّ حتى يتمكّن المتعلّم من توظيف ما اكتسبه.

ومنه يمكن القول بأنّ اكتساب الكفاية المعجميّة وتطويرها لا يقف عند تخزين كمّ لا بأس به من التّمثّلات المعجميّة؛ فونولوجية ومورفولوجيا ودلالية...، وإنّما يقتضي أيضا اكتساب الكفاية التي تمكّن المتعلّم من تفادي الأخطاء المعجميّة والإملائيّة أثناء الإنتاج اللغويّ الكتابيّ أو الشفهيّ، بحيث يتمكّن المتعلّم من إنتاج لغويّ دقيق ومضبوط، وفصيح كونه تمرّس على شرح المفردات وكوّن مخزونا لا بأس به لإنجاح العمليّة التّواصليّة، لا سيما أنّ المتعلّم كلّما واجه صعوبات تعرقل سيرورة الكفاية التواصليّة، يلجأ إلى مخزونه من المكتسبات القبليّة، فيوظّف ما استفاده من المعاجم المدرسيّة في أشكال متعدّدة تبين عن تمكّنه اللغويّ، وتتمّ هذه العمليّات المعرفيّة في الذهن انطلاقا من التخزين ثم التذكّر واسترجاع المعلومات وتوظيفها[4].

3. دور المعجم المدرسيّ في تنمية الكفاية المعجميّة من خلال معايير تقييسها وتنميطها:

نقصد بالتّقييس "Standardisation" في هذا الجانب؛ وضع المقاييس والمعايير المحدّدة لنسبة الكفاية المعجميّة التي يكتسبها المتعلّم من المعاجم المدرسيّة أمّا التنميط "Normalisation" فيعني صناعة المفردات والمصطلحات للتّعبير عن المفاهيم الحديثة وفق أنماط تمّ الاتّفاق عليها في عمليّة التّقييس[5]، ونسعى من خلال التّنميط إلى تسليط الضّوء على أنماط علميّة ونماذج دقيقة نحدّد من خلالها المظاهر والأشكال التي تتجلّى فيها الكفاية المعجميّة، والتي يمكن من خلالها بناء متعلّم المستقبل انطلاقا من تفعيل دور المعجم المدرسيّ في ذلك، لكونه المدوّنة الأولى والوسيلة العلميّة التي ترافق المتعلّم بوجود الكتاب المدرسيّ بطبيعة الحال، ويمكن قياس الكفاية المعجميّة من خلال الأعمال الإنتاجيّة لهم إذ «تنعكس الكفاية المعجميّة على كتابات المتعلمين وإنتاجاتهم الخطابية، ويقترح "ريد" Read 2000 أربعة معايير تؤكد مستوى الكفاية المعجمية لدى المتعلم»[6]، وقد

حدّدها هشام وهاس في معيار التنوّع المعجميّ (la variation lexicale)، ومعيار الغزارة المعجميّة (la densité lexicale)، ومعيار قلة الأخطاء المعجميّة (le nombre réduit d´erreurs lexicales)[7].

1.3 التنوّع المعجميّ (la variation lexicale):

هنا تكمن أهميّة المعجم المدرسيّ في تزويد المتعلمّين بمصطلحات وألفاظ عديدة ومختلفة، طبعا هذا موجود في المعجم المدرسيّ العامّ، وحتى وإن كان المعجم متخصّصا بألفاظ الحضارة فحسب فإنه لا يقلّ أهميّة عن سابقه من المعاجم الأخرى، وقد يظنّ المتعلّم أنّ المعجم المتخصّص في الألفاظ الحضاريّة لا يتضمّن مصطلحات متنوّعة كونه مخصّص لهذه المفردات دون غيرها، بالعكس فإنّه يكتسب معلومات عن مصطلحات لم يسمعها من قبل، وتبرز عندما يقدّم المتعلّم مفردات نادرة، لا يعلمها إلا الملم باللغة وبدواليبها.[8]

2.3 الغزارة المعجميّة (la densité lexicale):

التي تتمثّل في توظيف مستعمل اللغة وحدات معجميّة متنوعة كالأسماء والأفعال ومشتقاتها، فوجود هذا المعيار في كتابات المتعلمين، يبين على تمكّنه اللغوي وتملّكه لثروة لغوية تفتح له أبواب الإبداع المتميّز في أشكال التّواصل المختلفة.[9]

3.3 قلة الأخطاء المعجميّة (le nombre réduit d´erreurs lexicales):

وهو معيار مهمّ جدا في تحديد الكفاية المعجميّة ومتعلّق بالمعايير السابقة، كونها تمثّل الجانب النّظريّ الذي يمكّننا من تحديد نسبة الكفاية المعجميّة، ويمثّل الجانب التطبيقيّ لها، فهو التوظيف الفعلي للألفاظ المتنوّعة والغزيرة التي اكتسبها المتعلّم من اطلاعه على المعجم المدرسيّ، ما يؤكد الوعي المورفولوجي بالمفردة ووظائفها النحويّة ودلالاتها، وكيفيّة استعمالها استعمالا سليما ودقيقا وملائما للسياق اللغويّ دون أخطاء معرفيّة ولا لغويّة إملائيّة.[10]

4. ألفاظ الحضارة في المعاجم اللغويّة: نقصد بألفاظ الحضارة الألفاظ التي تستخدم في الحياة العامّة وهي أكثر أنواع الألفاظ استخداما نظرا لأهميّتها الكبيرة في نجاح العمليّة التّواصليّة وسنقدّم فيما يلي التعريف اللغويّ والاصطلاحيّ لها.

1.4 لغة: الحضارة من الفعل حضر وعرّفها المعجم الوسيط كما يلي:« (حضر) فلان حضارة: أقام في الحضر، والغائب حضورا؛ قدم، والشيء والأمر: جاء، والصلاة: حلّ وقتها، وعن فلان: قام مقامه في الحضور، والمجلس ونحوه: شهده»[11]، ومنه «(الحضارة) الإقامة في الحضر، ضد البداوة؛ وهي مرحلة سامية من مراحل التّطوّر الإنسانيّ، ومظاهر الرّقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحضر، مج (الحضر): المدن والقرى والرّيف»[12]، تدلّ ألفاظ الحضارة من خلال هذا التّعريف على التّحضر الذي يبين عن الازدهار والتّقدّم في شتى المجالات.

2.4 اصطلاحا: ترتبط الحضارة بكلّ ما هو متطور سواء على الصّعيد العلميّ أو الاجتماعيّ وما إلى ذلك من المجالات وهو ما تحدث عليّ القاسميّ بقوله: «إنّ الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم، ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه؛ لأنّ الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه، فالبدو أصل للمدن والحضر سابق عليهما»[13]، وتضيف رادية حجبار أنّ: «الحضارة في مفهومها العام هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، وهي رقي في كل مجالات الحياة، رقيا ينشئ حياة مستقرة متقدمة في شتى مناحيها، المادية والروحية، كما أن البدو أصل وسابق الحضارة»[14]، فألفاظ الحضارة هي ألفاظ وليست مصطلحات، وتعنى ألفاظ

الحضارة بالحياة العامّة، بمعنى ما نحتاجه من ألفاظ في الحياة اليوميّة، وقليل ما نجد معجما استفرد بهذه الألفاظ، إذ أن جلّ المعاجم ضمّنتها بشكل عامّ مع باقي الألفاظ والمصطلحات الأخرى، باستثناء ما قام به المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الذي أشرف –بمعيّة أعضائه ومؤطّريه– على تأليف معجم خاص بألفاظ الحضارة فقط في أجزاء عديدة.

5. معايير شرح ألفاظ الحضارة في المعجم المدرسيّ:

يعتمد المعجم المدرسيّ على مجموعة من المعايير العلميّة في شرح ألفاظ الحضارة منها الشّرح بالضّد والشّرح بالمرادف، والصّورة والاعتماد على السّياق، إذ يقدّم المعجم المدرسيّ اللّفظ الحضاريّ وضدّه، أو مرادفه، وأحيانا يوظّف الصّورة كونها وسيلة ومعيار أساسيّ في توضيح معنى اللّفظ إذ التبس تحديد مرادفه وضدّه، ولا ينعدم توظيف معيار الشّرح بالسّياق في المعجم المدرسيّ لما له من أهميّة في توجيه المعنى وضبطه وممّا يسهم في تنمية الكفاية المعجميّة للمتعلّمين.[15]

6. تنميط الكفاية المعجميّة وتقييسها من خلال ألفاظ الحضارة في المعجم الوجيز: قمنا في هذه الدّراسة بوصف بابي الهمزة والباء من المعجم الوجيز وتحليلهما، واستخراج ما فيهما من مظاهر لاستثمارها في تنميط الكفاية المعجميّة في هذا المعجم من خلال ألفاظ الحضارة.

أ- **العمليّات الإحصائيّة في المعجم:** يحوي المعجم على 5000 مادّة معجميّة و600 صورة إذ تمّ توزيع الموادّ المعجميّة على 28 بابا بعدد حروف الهجاء[16]، يحوي باب الهمزة على 324 مادّة معجميّة تنوّعت بين المصطلحات العلميّة والألفاظ العامّة وألفاظ الحضارة ليبلغ عدد هذا النّوع من الألفاظ (ألفاظ الحضارة) في باب الهمزة 85 لفظا متنوّعا، في حين يحوي باب الباء على 333 مادّة معجميّة، وبلغت ألفاظ الحضارة المضمّنة في هذا الباب 149 لفظا حضاريّا، وسنمثّل لهذه الإحصائيّات بالجدول التاليّ مبيّنين النّسبة المئويّة لكلّ عدد:

ب- **تحليل بابي الهمزة والباء ووصفهما وجرد ألفاظ الحضارة:**

❖ **عدد المداخل في المعجم الوجيز بباب الهمزة والباء:**

المؤشر	العدد	النسبة المئويّة
عدد المداخل في باب الهمزة	324	%6,48
عدد المداخل في باب الباء	333	%6,66
عدد المداخل المتبقيّة	4343	%86,86
عدد مداخل المعجم الوجيز	5000	%100

الجدول رقم 01: عدد المداخل في المعجم الوجيز

يمثّل الجدول المرفق أعلاه عدد المداخل الموجودة في المعجم الوجيز، وعدد المداخل في باب الهمزة والباء، إذ بلغ عدد المداخل في المعجم الوجيز 5000 مادة معجميّة، في حين بلغ عدد المداخل في باب الهمزة 324 مادّة معجميّة، بلغت نسبتها 6,48 %، وهي نسبة معتبرة، ليبلغ عدد المداخل في باب الباء 333 مدخلا، وبلغت نسبتها المئويّة في هذا الباب 6,66%، وقد وزّعت المواد المعجميّة في المعجم بحسب التّرتيب الألف بائيّ، بمعنى أنّ نسبة المواد المعجميّة في كلّ باب غير متساويّة، وقد

بلغ عدد المداخل المتبقيّة (أي المداخل الموزّعة في باقي الأبواب) 4676 مادّة معجميّة، قدّرت نسبتها المئويّة 93,52%، وسنمثّل لهذه النسب بالدّائرة النسبيّة التّاليّة:

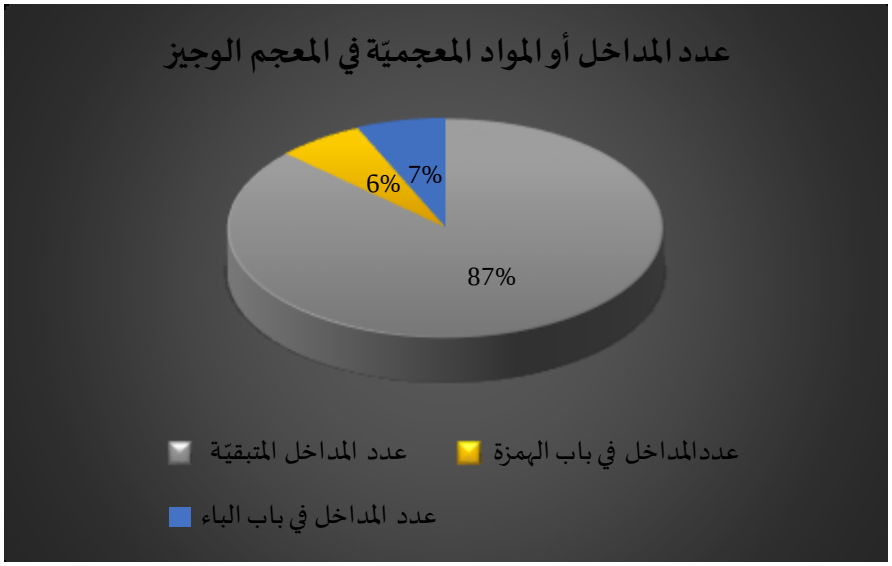

دائرة نسبية رقم 01: تمثّل عدد المداخل في المعجم الوجيز

❖ **عدد ألفاظ الحضارة في باب الهمزة:**

المؤشر	العدد	النسبة المئويّة
عدد ألفاظ الحضارة	85	%26,23
عدد الألفاظ المتبقيّة (الألفاظ اللغوية والمصطلحات العلميّة)	239	%73,76
المجموع	324	%100

الجدول رقم 02: يمثّل عدد ألفاظ الحضارة في باب الهمزة

❖ **عدد ألفاظ الحضارة في باب الباء:**

المؤشر	العدد	النسبة المئويّة
عدد ألفاظ الحضارة	149	%44,34
عدد الألفاظ المتبقيّة (الألفاظ اللغوية والمصطلحات العلميّة)	187	%55,65
المجموع	336	%100

الجدول رقم 03: يمثّل عدد ألفاظ الحضارة في باب الباء

يمثّل الجدولان المقدّمان أعلاه عدد ألفاظ الحضارة الموجودة في باب الهمزة وباب الباء من المعجم الوجيز، إذ بلغ عددها في باب الهمزة 85 لفظا حضاريّا، قدّرت نسبتها ب 25,23%، لتعود القيمة المتبقيّة للألفاظ والمصطلحات بصفة عامّة وبلغ

عددها 239 لفظا، لتقدّر نسبتها المئويّة ب 73,76%، أمّا في باب الباء فقد بلغ عدد ألفاظ الحضارة 149 لفظا حضاريّا، قدّرت نسبتها ب 44,34%، في حين تعود النسبة المتبقيّة لعدد الألفاظ اللّغويّة والمصطلحات العلميّة؛ إذ بلغ عددها في هذا الباب 187 لفظا، قدّرت نسبتها المئويّة ب 55,65%؛ والملاحظ في ألفاظ الحضارة في بابي الهمزة والباء أنّ عددها قليل مقارنة بالألفاظ والمصطلحات الأخرى؛ وهذا يدلّ على التّنوع المعجميّ الذي نستشفه من المعجم ككلّ وعلى مستوى البابين في حدّ ذاتهما.

ج- **تصنيف ألفاظ الحضارة في باب الهمزة والباء:** قمنا بتحليل ألفاظ الحضارة في باب الهمزة وجردها، بعد ذلك صنّفناها كلّ حسب المجال الذي ينتمي إليه مع تقديم أمثلة من المعجم على كلّ مجال حتى يفهم القارئ، وسنوضّح ذلك في الجدول التّاليّ:

تصنيف ألفاظ الحضارة	فصل الهمزة	فصل الباء	أمثلة على ذلك
ألفاظ الحضارة الخاصة بالمأكولات	31 لفظا	32 لفظا	الآح، الأثُم، الإجاص، أجَم، الأرنة، الإسباناخ...
ألفاظ الحضارة الخاصة بالمنزل وأدواته	28 لفظا	49 لفظا	الإراث، الأريكة، الإسارص، الأسكرجة، الأسكيم.
ألفاظ الحضارة الخاصة بالملابس وما يتعلّق بها	09 ألفاظ	17 لفظا	الأسطبة، التزر، الإبرَيْسَم، الإبزيم، الإتْبُ.
ألفاظ الحضارة الخاصة بالأماكن وما يتعلّق بها	10 ألفاظ	35 لفظا	المئذنة، الإسطبل، الأصيدة، الأكنّة، الإيالة.
ألفاظ الحضارة الخاصة بالبنيان والمنشآت	لفظ واحد (01)	غير موجودة في هذا الفصل	الأطم.
ألفاظ الحضارة الخاصة بالمركبّات والآلات	06	16 لفظا	الإردب، الأسطرلاب، الأكّارة
العدد	85	149	/
النّسبة المئويّة	%26,23	%44,36	/

الجدول رقم 04: تصنيف ألفاظ الحضارة في باب الهمزة والباء في المعجم الوجيز

يمثّل الجدول أعلاه أنواع ألفاظ الحضارة التي تضمّنها المعجم الوجيز في بابي الهمزة والباء، وقد تضمّنا مجموعة من ألفاظ الحضارة، تنوّعت بين الألفاظ المتعلقة بالأكل، والمنزل وأدواته، كذلك الألفاظ المتعلّقة بالمركبات والآلات...، وقمنا في هذين البابين بجرد كلّ ألفاظ الحضارة إذ بلغ عددها 85 لفظا في باب الهمزة، و149 لفظا في باب الباء، قسّمت على أنواع مختلفة، وسنمثّل لهذه التّصنيفات بالأعمدة البيانيّة التاليّة:

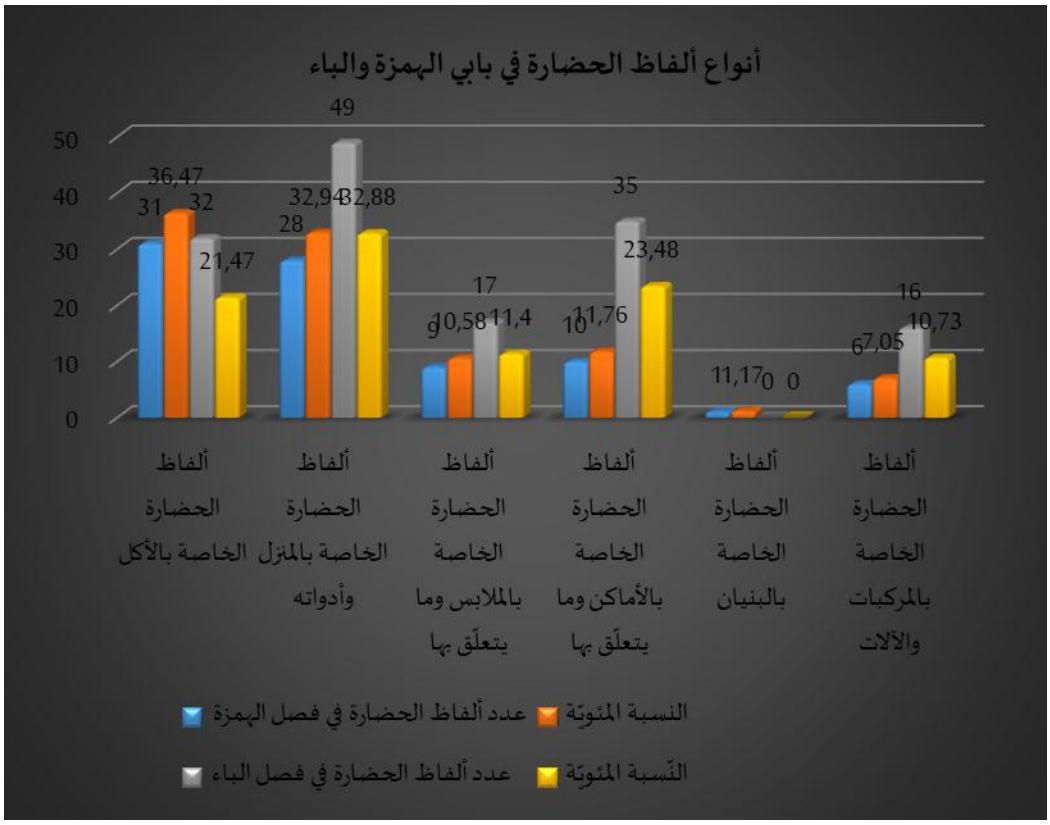

أعمدة بيانيّة رقم 01: أنواع ألفاظ الحضارة في بابي الهمزة والباء من المعجم الوجيز وعددها ونسبها المئويّة

تمثّل الأعمدة البيانيّة أعلاه أنواع ألفاظ الحضارة الموجودة في باب الهمزة والباء من المعجم الوجيز، وقد مثّلنا لها بأعمدة بيانيّة حتى نوضّح عمليّة الجرد وحتى نبيّن الألفاظ الأكثر وجودا في هذين البابين، ويمثّل اللّون الأزرق عدد ألفاظ الحضارة في باب الهمزة، في حين رمزنا للنّسبة المئويّة باللّون الأحمر، أمّا اللّون الأخضر فيمثّل عدد ألفاظ الحضارة في باب الباء، في حين يمثّل اللّون البنفسجيّ نسبتها المئويّة في الباب نفسه؛ والملاحظ من خلال المنحنى أنّ باب الباء يحتوي على قدر كبير من ألفاظ الحضارة الخاصّة بالأكل، وهو ما يوضّحه المنحنى البياني أعلاه، في حين تعود أصغر نسبة لألفاظ الحضارة الخاصّة بالبنيان وهي قليلة جدّا في هذا الباب مقارنة مع الأبواب الأخرى، وهذا يعود إلى التّرتيب حسب نطق اللفظ، وحسب الحرف الأوّل دون التّرتيب العشوائيّ.

7. معايير تقييس الكفاية المعجميّة وتنميطها من خلال ألفاظ الحضارة في المعجم الوجيز:

أ. معيار المادّة المعجميّة (ألفاظ الحضارة): ينطبق محتوى المعجم الوجيز على عنوانه، فالوجيز من الإيجاز ذلك أنّ المادّة المعجميّة التي يحتويها هذا المعجم موجزة ومركّزة، وقد ضمّن كلّ ما يحتاجه المتعلّم من ألفاظ ومصطلحات فقط بعيدا عن الحوشيّ والغريب من الألفاظ التي تحول دون امتلاك الكفاية المعجميّة، إذ يتمكّن المتعلّم من تكوين مخزون لا بأس به باطّلاعه على المعجم، وتعدّ ألفاظ الحضارة –كما ذكرنا سابقا– أهمّ الألفاظ التي يحتاجها المتعلّم على وجه الخصوص، حتّى يحقّق

الكفاية التّواصليّة، ولا تقتصر ألفاظ الحضارة المعروفة والكثيرة الاستعمال فحسب، إنّما تضمّن ألفاظا حضاريّة لا يتداولها كثير من الباحثين والتي تجعل من المتعلّم متكلّما فصيحا، يستثمرها في العمليّة الإنتاجيّة.

ويعتمد المعجم المدرسيّ عموما والمعجم الوجيز على وجه الخصوص على مصادر علميّة، ومدوّنات لغويّة، يستمد منها مادته المعجميّة، منها الكتب المدرسية، وإذا ما تعلّق الأمر بألفاظ الحضارة فالأمر سيّان، وهذه المدوّنات قريبة من المتعلّم، إذ تستثمر في جمع الألفاظ التي يحتاجها المتعلّم، وبهذا يسهم المعجم المدرسيّ في بناء الكفاية المعجميّة عن طريق الجمع والتّدقيق في اختيار المدوّنات المعجميّة التي تجمع منها ألفاظ الحضارة، ويتضمّن المعجم الوجيز ألفاظا حضاريّة عربيّة وأخرى أجنبيّة، دخلت اللّغة العربيّة بفعل التّرجمة، والتّعريب والاقتراض.

ب. **معيار التّرتيب (وضع ألفاظ الحضارة وترتيبها)**: للتّرتيب أهميّة كبيرة في تنمية الحصيلة الوظيفيّة للمتعلّم ومنه بناء الكفاية المعجميّة، والمعجم الوجيز مرتّب ترتيبا ألفبائيّا، فهو يسهّل على المتعلّم طريقة البحث عن اللفظ الحضاريّ المقصود، ويسهّل عليه معرفة معناه بطريقة بسيطة، فمثلا كلمة "الأكوس" يجدها المتعلّم في باب الهمزة –طبعا بعد تجريدها– ثم في فصل الهمزة والكاف، ومنه يعدّ التّرتيب معيارا ومقياسا مهما لتنميط الكفاية المعجميّة.

ج. **طريقة شرح ألفاظ الحضارة وتعريفها**: يسهم هذا المعيار في بناء الكفاية المعجميّة من خلال طريقة شرح ألفاظ الحضارة، بحيث اعتمد المعجم الوجيز على آليات لتحديد معاني ألفاظ الحضارة منها:

- التّعريف بالمرادف: كأن يقدّم لفظا حضاريّا ويشرحه بلفظ مرادف له وهنا يكتسب المتعلمّ لفظا جديدا يضيفه إلى رصيده اللغويّ وحصيلته المعرفيّة.
- التّعريف بالضد: ورد في المعجم الوجيز مجموعة من ألفاظ الحضارة تمّ تعريفها بالضّد، ممّا يفتح المجال لاكتساب كفاية معجميّة مركّبة بين اللفظ وضدّه.
- الشّرح بالصّورة: استعان المعجم الوجيز بمجموعة من الصّور لتوضيح معنى اللفظ الحضاريّ، مثل لفظ "الإبريق" مثّل له بصورة لإبريق عتيق، وهو من ألفاظ الحضارة الخاصة بالمنزل وأدواته (الأواني)، من الألفاظ الحضاريّة أيضا لفظ "الإبزيم" الملابس وما يتعلّق بها (الحليّ)، وقد مثّل له بصورة تدلّ عليه، مقترنة بشرح معناه وهنا يكتسب المتعلم كفاية معجميّة بهذا اللفظ، وتترسّخ له مع الصّورة التي وضعها المعجم.
- توظيفه للسّياق اللغويّ والثقافيّ، إذ يشرح اللّفظ الحضاريّ لغويا، وأحيانا يذكر اللّفظ وينوّه إلى الثقافة أو الحضارة التي تستخدمه وكيف توظّفه، وهنا يصبح المتعلّم مطّلعا على الألفاظ الحضاريّة المختلفة، وهو ما يبين عن التّنوّع المعجميّ.

8. خاتمة:

في الأخير وانطلاقا ممّا سبق نستشفّ أهمّ النتائج العلميّة التي استخلصناها من الدّراسة التطبيقيّة وهي كما يلي:

1. الكفاية المعجميّة قدرة مستمرّة تتطوّر بتكييف الخبرات والأنشطة المختلفة.
2. وردت ألفاظ الحضارة في المعجم الوجيز بشكل معتبر كونه معجم عامّ وليس متخصّصا في مجال علميّ أو بلفظ معيّن، فهو معجم ثريّ ومتنوّع المداخل المعجميّة.

3. لا يقتصر المعجم على الألفاظ الحضاريّة التي تتضمّنها الكتب المدرسيّة، إنّما يستقي مادته المعجميّة من القصص المصوّرة أيضا بالإضافة إلى الرّصيد الوظيفيّ المتداول بين ألسنة المتكلّمين.
4. تنوّعت ألفاظ الحضارة في المعجم الوجيز بين ألفاظ خاصّة بالمأكولات وألفاظ حضاريّة خاصّة بالمنزل وأدواته، وألفاظ حضاريّة خاصّة بالأماكن وأخرى خاصّة بالبنيان والعمران، وألفاظ خاصّة بالمركبات.
5. أورد المعجم الوجيز كثيرا من ألفاظ الحضارة الخاصّة بالمنزل وأدواته إذ فاقت نسبة ورودها بقيّة أنواع ألفاظ الحضارة الأخرى، في حين تكاد تنعدم ألفاظ الحضارة الخاصّة بالبنيان.
6. يراعي المعجم الوجيز معايير تنميط الكفاية المعجميّة وتقييسها؛ إذ اعتمد على مادّة معجميّة وجيزة ويسيرة تلائم المستوى التّعليميّ الموجّه له، وترتيبه للألفاظ الحضاريّة ترتيب بسيط وميسّر يسهم في اكتساب معانيها وفهم مدلولاتها بالاستعانة بوسائل تفسيرها.
7. ينمّي المعجم الوجيز الكفاية المعجميّة انطلاقا من طريقة شرح الألفاظ الحضاريّة، إذ اعتمد على الشّرح بالمغايرة التّامة، أو الضد، بالإضافة إلى التّعريف بالمرادف، والتّفسير بالسيّاق، مع توظيف الصّور في معظم الصّفحات لتقديم المعنى بطريقة بسيطة وفعّالة تسهم في ترسيخه بشكل دائم.
8. لابد من الممارسة الفعليّة للكفاية المعجميّة، والمزاوجة بين التنظير والتطبيق.
9. ضرورة الالتفات إلى تأليف معجم مدرسيّ متخصّص في ألفاظ الحضارة، حتى تقدّم المادّة العلمية للمتعلّم بشكل منظّم وسلس، ممّا يزيد من إمكانيّة تعزيز الكفاية المعجميّة له.

9. قائمة المراجع:

1. بيشو عمر، ديدياكتيك الكفاية والإدماج، منشورات مجلّة علوم التّربيّة، العدد 22، دت.
2. حجبار رادية، الألفاظ الحضاريّة وخصائص توليدها في المعجم العربيّ الأساسيّ، (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معمري–كليّة الآداب واللّغات، تيزي وزو/ الجزائر، 2014م.
3. القاسميّ عليّ، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/لبنان، 2019م.
4. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغويّة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار النّهضة العربيّة، 1966م.
5. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط1، 1980م.
6. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، دط، 1425هـ/2004م.
7. الفاسي الفهري، المقارنة والتّخطيط في البحث اللّسانيّ العربيّ، دار توبقال، الدّار البيضاء/ المغرب، دط، 1998م.
8. وهاس هشام، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلّم المعجم، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانيّة، العدد 1، دت.

10. الإحالات:

1بيشو عمر، ديدياكتيك الكفاية والإدماج، منشورات مجلّة علوم التّربيّة، العدد 22، دت، ص: 23
2وهاس هشام، الكفاية المعجميّة واستراتيجيّة تعلّم المعجم، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانيّة، العدد 1، دت، ص: 145
3المرجع نفسه، ص: 146
4ينظر: المرجع نفسه، ص: 146
5القاسميّ عليّ، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/لبنان، 2019م، ص: 343

6وهاس هشام، الكفاية المعجميّة واستراتيجيّة تعلّم المعجم، ص: 147

7ينظر: المرجع نفسه، ص: 147

8ينظر: المرجع نفسه، ص: 147.

9ينظر: المرجع نفسه، ص: 147.

10ينظر: المرجع نفسه، ص: 147.

11مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، دط، 1425هـ/2004م، ص: 180

12المرجع نفسه، ص: 181

13القاسميّ علي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص: 96

14حجبار رادية، الألفاظ الحضاريّة وخصائص توليدها في المعجم العربيّ الأساسيّ، (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معمري-كليّة الآداب واللّغات، تيزي وزو/ الجزائر، 2014م، ص: 23

15ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغويّة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار النّهضة العربيّة، 1966م، ص: 102-106

16ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط1، 1980م، ص: ط- ى- ك، مقدّمة المعجم